# تقاطع السردي والاتيقي من خلال أعمال بول ريكور(*)

د زهير الخويلدي

" أن أفهم ذاتي هو أن أقوم بالدورة الطويلة التي تخص الذاكرة الكبرى والتي تحتفظ بكل ما امتلك دلالة عند البشر جميعا".

ارتكز البحث الفلسفي الذي اشتغلنا عليه في هذه الأطروحة بالأساس على "تقاطع السردي والإتيقي من خلال أعمال بول ريكور" وانقسم البحث إلى مدارين: الأول هو الاستتباعات الإتيقية للسرد والثاني هو الأبعاد السردية للإتيقا. وإذا كان الاستتباع الإتيقي قد جعل من السرد معبرا لإحداث شئ آخر فإن البعد السردي كان من الأهمية والحجم بحيث سمح بقياس الأفعال وفق المعايير وإنارة الطريق المؤدي إلى الكشف عن أنطولوجيا الإنسان القادر. لقد كان عزمنا الكبير في هذا المقام هو النظر الى عالم السرد من أشرعة الإتيقا وممكنات الفعل وجعل ألعاب السرد وحبكاته مطية لتسديد الأفعال واستخراج الفضائل الأخلاقية من ناحية أولى والتدبير الحصيف لأروقة الإتيقا بالتعويل على إسهامات السرد وفنون القص وتقصّي مساهمة الإتيقا في الارتقاء بالسرد من المنهج العلمي الى مقام الوجود ورحاب الفلسفة من ناحية ثانية.

بيد أن صياغة الأطروحة بهذا الشكل يثير عدة إحراجات ويصطدم بمجموعة من المضيقات:

- الإحراج الأول هو التعويل على مفهوم التقاطع المنحدر من تربة دينية مسيحية ومن فضاء هندسي معماري ويقترن بالتخطيط العسكري الحربي ويعني التقطيع والقطع والمقاطعة والقطيعة واتخاذه فكرة ناظمة ونواة للإشكال في مرجع فلسفي معاصر تميز بالحوار والتفاهم والمصالحة. للوهلة الأولى تكوّن هذا العمل من تشابك مجموعة من الأبحاث المتباينة والموضوعات المختلفة، وهو حسب العنوان نفسه انطلق من التقاطع الذي يحدث انقلابا ويصعد من التنابذ إلى التقارب ويهبط من التقارب إلى التصالب، ثم ينتقل إلى السرد وهو أمر متروك في رواق الفلسفة منذ الإغريق وكثيرا ما يستمر ذمّه واستهجانه وطرده من حظيرة الفلاسفة حتى اليوم، ليرسي في الختام عند مطلب الإتيقا وهو موضوع يتعلق بتدبير الوضع البشري من جهة المبنى ولكنه يسبر أغوار الحياة ويصطدم باستعصاءات الحاضر العنيف والصفح الصعب من حيث المقصد.
- الإحراج الثاني هو الجمع بين مفهوم عتيق ينتمي الى الماضي والأدب ويرمز الى التراث والتقاليد والتاريخ ويتطلب المحاكاة والحبك والتشكيل والحكي ويعطي الأولوية للذاكرة والخيال والمثال والافتراضي وينبني للمجهول والمغيب وهو السرد، ومفهوم الإتيقا الذي وإن كان يعود إلى الإغريق فإنه يعود اليوم بمعان جديدة من جهة تجديد المعنى في علاقة بالقانون والعلم والأخلاق والفعل ويتطلب التجديد والإبداع والتحيين والتكيف والمواءمة ويركز على الحق في الحرية والكرامة واحترام الحياة ويعطي الأولوية للواقع والطبيعة على المعيار والقاعدة وللحي والمادة على القانون والحد.
- الإحراج الثالث هو التفتيش عن مواضع التقاطع بين السردي والإتيقي في أعمال بول ريكور والانتباه إلى تفاوت الاهتمام بالمفهومين عبر مسيرة الفيلسوف وقد كانت البداية بالسرد وعلاقته بالمخيال وتضمن الانتهاء بالإتيقا وعلاقتها بالحياة والقانون وإنجاز قراءة متقاطعة تتطور كلما تراجعت نحو الكتابات الأولى

والمتوسطة وتستأنف الرحلة بالتجذير الإشكالي والانفتاح الدلالي.

- الإحراج الرابع هو وضع كتابات ريكور موضع تظنن ومساءلة، إذ ظل محل خلاف بالرغم من اهتمامه بالحوار بين الحضارات والأديان والتأليف بين القيم الروحية والجمالية والاكتشافات العلمية والتقنية وبين اللاهوت الديني والقلق المعرفي وبالرغم من الوزن الفكري النقدي الهام والجهد العملي القيمي المبذول الذي تمثله مدونته وضخامة النصوص التي تركها ، لقد انصب جهدنا على التأسيس الفلسفي للسرد والإسهام في ولادة الإتيقا السردية وذلك بجدلنة العلاقة بين الأزواج المفهومية على غرار الوصف / الإقرار والتفسير / التأويل والسرد /الإلزام وبعد ذلك اقتضت الضرورة المنهجية التفكير في الاستعصاء الخاص بالتباس الزمانية ولقد وقع استدعاء شعرية السرد ووضعت الهوية القصصية على الذمة وتم التشريع للتعددية الثقافية قصد الخروج من الإميات الحدية والمراوحات العقيمة بين نص / فعل وأنا / غير وخصوصية / كونية ، علاوة على ذلك كان التفكير في وضعية الإنسان التاريخية: من المسؤول عن العنف وعن اللاّتسامح وعن تحوّل القوة إلى شر وممارسة السلطة إلى كذب؟ هل سبب الانحدار هو الإيديولوجيا أم اليوتوبيا؟ وهل العلّة في الوفاء المفرط للذكريات أم في مرض النسيان وفقدان الذاكرة؟ وكيف تنتصر الذاكرة السعيدة على شقاء التاريخ؟ ، لقد تكلّمت الإتيقا بدل الأخلاق وقفز السياسي من وراء السياسة والعادل من أمام العدالة لينبجس فعل الصفح من نقطة تلاقي الوعد والدَّين ومن تقاطع الاختلاف والاعتراف وعند تصالب التيولوجي والأنثربولوجي حين تقف الذات متسامحة وشاهدة على عظمة الجليل المنبعث من خلع هالة المقدس ومشيدة بنجاعة التراجيدي في تفكيك التيولوجي ، ومادحة حركية الأنطولوجي وانفتاح الإتيقي وكاشفة عن علمانية ثالثة تميز المدني عن الحكومي ،غني عن البيان أن هذا البحث يفترض بشكل مسبق أن اجتياز فلسفة ريكور حقول العلوم الإنسانية والطبيعية عبر دورة طويلة وصعبة يشكل إضافة نوعية في الفكر المعاصر ويمثل تطعيما هرمينوطيقيا كبيرا. لقد دفعت شعرية السرد الخيال الى أن يلعب دورا بارزا الى جانب الاستعارة الحية وأفعال الخطاب في إعادة تشكيل الهوية الإنسانية وتخليصها من التطابق مع زرع الإبداع الدلالي فيها وتحريكها ضمن أفق ديناميكي متطور والاعتناء بعين الذات والإتيقا السردية ، في نفس الاتجاه مثلت البحوث الريكورية حول السرد التاريخي أو القصص التخيلي فرصة مناسبة للدفع بالهرمينوطيقا النقدية نحو كشوفات علوم اللغة ومواجهة البنيوية والابستيمولوجيا والسيمولوجيا والسيمينوطيقا والتداولية والتفكيكية والنمذجة مع الاستفادة من المناهج الناجعة ، من المعلوم أن المصادر والمراجع التي عوّلنا عليها لإنجاز هذا العمل كثيرة ومتنوعة وتوزعت بين اللّسان الفرنسي والعربي والانجليزي وبين المدون المكتوب والمسجل المسموع وضمت الأصول الكبرى التي تهم الاشكال المثار والكتب المفاتيح التي ساعدت منهجيا على تقديم معالم الأطروحة التي بلورها الفيلسوف عبر دورته الكبيرة ومساره الطويل وكذلك مداخلاته التي ألقاها في عدد كبير من الملتقيات ودول كثيرة ومقالاته التي شارك بها في محاور نشرتها دوريات ومجلات محكمة ومقدمات بعض الكتب، ونظرنا في شروحات بعض المؤرخين الذين عايشوا ريكور عن قرب والمتحمسين لفكره من أصدقائه وطلبته وقد انقسموا إلى فريق أول

ينتمي إلى التقليد القاري وفريق ثان نشط أصحابه في التقليد الأنجلوساكسوني وساهموا في التعريف به وفريق ثالث من العرب والأفارقة الذين عثروا على ضالتهم عنده وتخصصوا في دراسته وترجموا مؤلفاته ومقالاته .

بيد أن مسوغات الاهتمام بتقاطع السردي والإتيقي من خلال مؤلفات بول ريكور هي:

-المكانة البارزة التي تبوأتها فلسفة ريكور في المشهد الفلسفي المعاصر.

-تجذير الفكرة الأساسية الأولى التي بزغت للذهن في متن الإرادي واللاّإرادي والتي تقر بتناهي الانسان المتناهي وحرية الكائن اللاّمعصوم وتوجيه الفنومينولوجيا نحو مواجهة مشاكل الشر والإثم والذنب والخطيئة وتطوير هرمينوطيقا تعمل على فك رموز الأساطير والعقائد والعلامات والسرديات والاستعارات الحية والصور المتخيلة وأفعال الخطاب وألعاب اللغة المنتجة للمعنى.

-أنطولوجيا الإنسان القادر التي شيدها ريكور تشدد على الفعل والكلام والتصرف والممارسة والسرد وتحمل عبء الأفعال والقدرة على التذكر والنسيان والغفران والصفح دون حساب، وتبادل التعارف وثبت الهوية مع الغير وامتلاك يقينية الاقرار الذاتي مع الابقاء على فرضية الاحتمال.

- النزعة الكوسموبوليتية لبول ريكور تستمد مشروعيتها من تجنبه السجال وتفنيد آراء الآخرين وتفضيله الذهاب بعيدا في مساءلة قدرات الإنسان وإحداث تقاطع بين الأنطولوجيا المعاصرة والاهتمامات الإتيقية والسياسية وإجراء حوارية مع الفلسفة الألمانية القارية (ياسبرس وهوسرل وهيدجر وغادمير) والفلسفة التحليلية الأنجلوساكسونية ( سورل وأوستين).

- الصورة الناصعة لريكور عند بعض معاصريه فقد ذكر جان ستاروبنسكي أن الصداقة التي جمعتهما هي صداقة فلسفية ناتجة عن انفتاح الأفق عنده وتعددية الحقول التي طبعت أثره وربطه بين التفكير الفلسفي والشعر والتجربة الأدبية واتخاذه من الفلسفة إطارا عاما للمواءمة بين لغة الأدب والنظريات العلمية ولطرح الأسئلة حول تنوع اللغات وظهور تأويلات مختلفة والاعتراف بالتعارضات في القراءات والبحث عن القواسم المشتركة التي تجمع بينها والتركيز على مسألة الكائن الفاعل وتخيل الغايات التي يقترحها والتفكير في بروز الشر على مسرح التاريخ وهو ما جعله يعتني بالتجارب التكوينية للوجود الإنساني وبالمدار الإتيقي وخاصة الاختيار والمشروع ووجد نفسه في مواجهة التراث الديني والتقاليد والأساطير والتعددية الثقافية.

-لقد بقيت الفنومينولوجيا المنهجية المحبذة للفلسفة الريكورية إلى آخر حياته ولكنها احتاجت الى تطعيمها بمنهجيات أخرى على غرار الهرمينوطيقا والابستيمولوجيا والتداولية والفلسفة السردية وإلى تغذيتها بمنهجيات العلوم الصحيحة والمعالجة الصورية وروافد العلوم الانسانية. والآية على ذلك أن تقوقع الفلسفة على ذاتها وانغلاقها وعدم إصغائها إلى الأصوات القادمة من العلوم والأدب واللاّهوت يؤدي بها إلى التيبّس والتلاشي ، الاشكاليات الأساسية التي أثيرت في هذا العمل بالانطلاق من أعمال بول ريكور تمحورت حول المنزلة التي احتلها السرد في التحولات الجوهرية التي خضع لها مسار التفكير الفلسفي عند ريكور ومساهمته في انعطفات الفيلسوف من الفنومينولوجيا والوجودية والشخصانية والهرمينوطيقا إلى الإتيقا والأنطولوجيا وفلسفة اللغة وفلسفة الفعل وفلسفة الحق وهو ما يشرّع للقول بوجود رهانات إتيقية للسرد وأبعاد سردية للإتيقا.

لقد انقسم البحث في هذا الاشكال الى جملة من المحطات لعل أهمها في الباب الأول هو:

- تقاطع الفنومينولوجيا والهرمينوطيقا وكانت النتيجة قيام الفنومينمولوجيا الهرمينوطيقية.
- تقاطع السرد والإلزام قد أفضى الى غرس السرد في الفلسفة ومولد الإتيقا السردية.
- تقاطع النص والفعل قد أثمر توطين أنطولوجيا الوضع التارخي عبر وساطة المخيال.
- تقاطع الإنية والغيرية قد سمح باستدعاء الهوية السردية لقص رحلة الانتصار الذاتي.

في حين أن الباب الثاني المخصص للأبعاد السردية للإتيقا قد تشكل من جملة مسائل هي:

- تقاطع السياسة والإتيقا بناء على العادل والتسامح والذاكرة المنصفة.
- تقاطع الحق والقوة قد أعطى الفاعل حرية مسؤولة لتشييد العيش السوي والمتسامح.
- تقاطع الأنثربولوجي والثيولوجي حقق رغبة الاعتراف بالاختلاف وأقر مبدأ العلمانية.
- تقاطع التراجيدي والأنطولوجي قد رسا عند تشكل أنطولوجيا الذات الفاعلة والمتفائلة.

وانتهينا إلى التأكيد عند ريكور على تقاطع صيرورة الاقتدار وكينونة الاعتراف وإلى تشكّل ملامح الأنثربولوجيا الفلسفية التي جعلت منه فيلسوف الحد الأوسط وأيقونة التجارب الحوارية الكبرى في السياق الثقافي المعاصر حيث حاول تجسير التباينات والفوارق الموجودة والمفترضة في البينصية والبيمنهاجية والبيذاتية والبيثقافية والتي تفصل وتصل الاتيقا بالسياسة ، يمكن القول إذًا إن مفهوم الإنسان القادر عند ريكور يبلور تقاطعا هرمينوطيقيا بين الفعل والسرد ويفترض تقاطعا سابقا ولاحقا بين النص والتاريخ ويمكن أن يتمفصل إلى ثلاثة نماذج نظرية هي:

- نظرية التفكير من حيث هي إعادة تملك للذات.
- نظرية السرد من حيث هي بناء وإعادة بناء للهوية.
- نظرية التعارف من حيث هي مسار للانعتاق والتصافي .

في الواقع، للفلسفة دائما علاقة مع اللاّفلسفة والجانب اللاّعقلاني من التجربة الانسانية هو مصدر الفلسفة وعظمتها ولو تم قطع الرابط الحيوي بينهما لتحولت الفلسفة الى مجرد لعب بالكلمات وإلى ألسنية عدمية، لعل قدر التفلسف الجديد أن يكون تعبيرا شعريا عن العواطف ونقدا للإمكانات الوجودية وقرارا شخصيا حول البني الأنثربولوجية واعترافا بحرية الفرد أمام إطلاقية الأنساق وبأهمية الحركة والحرية في ظل التناهي والسقوط في الخطيئة والشر. لذلك لا يكتفي الإنسان بالعقلانية دون التجربية بل يحتاج إلى الفكر والوجود معا إذ " لا يمكن فصل سؤال ما هو فعل وَجَدَ؟ عن السؤال الآخر: ما هو فعل فَكَّرَ؟ والفلسفة تحيا من وحدة هذين السؤالين وتموت من انفصالهما"، لذلك لا ينتمي ريكور إلى نمط الفلاسفة الذين يسقطون في الإطلاقية وادعاء الريادة بل إنه يقبل الإنصات الى أصوات أخرى منحدرة من الماضي ومعاصرة له. فالفلسفة عنده هي من بين أفضل الأنشطة التي يتقاسمها الأصدقاء أو يتشاركون في القيام بها معا. لا يتعلق الأمر بعولمة الفلسفة بل بجعل الأفكار الفلسفية تنتشر على صعيد المعمورة وذلك بدفع لغة الحوار نحو تكامل عمل ممثلي العلوم الانسانية ومنظري السياسة وممارسي النقد الأدبي ومؤرخي الأفكار والمعتقدات والأديان وإجراء مساءلة صارمة لكل الفرضيات المسبقة ، لقد وصل ريكور الفلسفة بالعلوم الإنسانية والدين والأدب والقانون وعنده ظلت" الفلسفة هي دائما فلسفة بشيء معين وهذا الشيء المعين هو الذي يجعل الفلسفة تنفلت من كل مجال يريد أن يحدها"، تتصف فلسفة ريكور بالانفتاح على الآخر والربط بين الفلسفة

والشعر والنهل من بقية الثقافات وإعادة صياغة الواقع الذي تعيشه الذات بشكل مختلف ورفض سجن الذات داخل بنى خارجية واستدعاؤها عن طريق السرد الى تنظيم الحياة في حبكة وقص استخدامها للزمان وتدوين بدايات الحبكات وتقلباتها وتواصلها وامتلاكها لهوية سردية تروي حياتها الخاصة وحياة المجموعة.

"من نافل القول إن الفلسفة الريكورية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أروقة:

الرواق الأول يتكون من ثنائية الكلام والعالم le langage et le monde ويتضمن التأويل والهرمينوطيقا ووظيفة الاستعارة ، أما الرواق الثاني فيتضمن الذات الساردة أو سرد الذات le sujet du récitويتضمن التاريخ والتخيل والحقيقة المجازية والقصص الديني والهوية السردية ، في حين أن الرواق الثالث يظهر عملية المرور من الفعل الى المؤسسة de l'action à l'institution ويتضمن الذات القادرة والشر العاري ومكان العادل ، لكن ما يجمع بين الأروقة الثلاثة هو فكر المخيال"(imaginaire) والتفكير في المخيال من وجهة نظر سردية- إتيقية.

نتائج هذا التقاطع السردي- الإتيقي يمكن إجمالها في التالي:

- ليس التقاطع نقطة تنافر وموقعا للعراك وتأبيد التخاصم بل هو منهجية قراءة وتشابك تفاعلي بين مفهومين أو منهجين أو مرجعين أو ثقافتين وبعبارة أخرى يشكل برزخا مثمرا تتلاقى فيه المقاربات المتنوعة والحقول المتباعدة والتأويلات المتصارعة.
- ضرورة الانتقال من علم السرد الى فلسفة السرد ومن مفهوم السرد المبتذل الى التجربة الغنية للقص والحكي التي تعطي حلولا شعرية لالتباس الزمان واستعصاء الهوية.
- الإتيقا عند ريكور ليست بديلا عن الأخلاق والسياسة والدين وإنما هي الدروب التي يسلكها الفاعل في تجارب الكلام والممارسة والسرد والفعل والذاكرة والتعارف لكي يَرُدَّ الكوجيتو المناضل على مكائد التاريخ وألعاب السرد وألم الحقيقة بالاستعداد لعمل الخير.
- لقد وضع ريكور الإتيقا السردية بين أخلاق الواجب الكانطية والحكمة العملية الغائية عند أرسطو وأضاف أهم فصول البيوإتيقا والأخلاق الطبية والقانونية حينما وضع ملكة التعقل على ذمة الحكم الطبي والقضائي والسياسي ودافع على الغيرية والصداقة.
- تجسير الهوية التي كانت تؤدي إلى النزاع والعنف ومعالجة القطيعة والتنابذ والتصادم وتمتين اللحمة بين المتناقضات وإيجاد منطق التوافق بين المتنافر والتجميع رغم التشتيت والوحدة في اطار التعددية.
- لقد ارتحل ريكور من الأنا المتعالي والمبجل والذي يدعي قدرة عجيبة على الوعي بذاته الى الأنا المتصدع والمجروح في نفسيته وفي علاقته بالمجتمع والجسد واللغة وانتهى إلى الأنا المناضل المتعافي من خلال معالجة تجربة الشر وإعادة صياغتها في تجارب الخطأ والذنب وتخطي وضع الانسان الآثم والمتألم الى حالة الانسان القادر والفاعل. لقد ساعده في ذلك رفضه أن يكون الشر واحدا من الوضعيات القصوى المتضمنة في تناهي الكائن البشري الذي يعيش جدلية الفعل والانفعال والتعامل معه كبنية تاريخية عرضية قابلة للتجاوز بواسطة تجديد طرائق التفكير وبعث ملكات الارادة والقدرة والحرية.
- لقد أنتج ريكور جملة من المحادثات الافتراضية واللقاءات اللاّزمنية حينما جعل لفيناس وهيدجر يتقاطعان حول مسائل الغيرية والأنطولوجيا والإتيقا والذاتية والدين ولما جعل هابرماس وغادمير يلتقيان في نقطة الهرمينوطيقا ونقد الإيديولوجيا والنقاش العمومي.

– لقد عثر ريكور على الخيط الرابط في عين الذات الفاعلة ووضعها في درب ثالث بين الغيرية السلبية الانفعالية والإنية الذاتية التطابقية وتصور الذات على شاكلة الآخر واشترط الخروج من الذات المفككة والمذلة الى الذات المتصالحة مع نفسها والمبدعة.

– لم ينقطع ريكور عن القيام بحركة الذهاب والإياب بين التفكير النظري والاندراج في المدينة واستثمار المفارقة السياسية وتطويرها والارتقاء من الفلسفة السياسية الى فلسفة الحق ومن فضيلة العدالة إلى إنصاف العادل وتعريف المشروع الديمقراطي بوصفه مجموعة استعدادات لإعطاء أهمية للعلاقة الأفقية لإرادة العيش المشترك على العلاقة التراتبية للنفوذ والتحكم.

– لقد بدأ ريكور فنومينولوجيّا وسط الوجودية الدينية وتيار الشخصانية والتأملية ولكنه ما لبث أن انفتح على العلوم الإنسانية وتسلح بعدتها الابستيمولوجية في بحوثه التاريخية عن سياسة الحقيقة وتفسير النص وتدبر الذات ونراه بعد ذلك يتبنى بلا مواربة الهرمينوطيقا ويعول عليها في فهم الشأن الانساني والوضع التاريخي وينتهي إلى الإتيقا بعد المنعطف التداولي فضلا عن إقحام الغيرية في أنطولوجيا المقدرة التي برزت كفكرة ناظمة لازمت مساره.

إجمالا، لقد فكّر ريكور في التقاطع وذلك عن طريق العثور على الحد الأوسط في كل الخيارات الممكنة ونحت معنى جديدا للتوسط هو الفضاء الحواري ضمن الحياة وفي العالم المأهولlebenswelt إتيقيا وسياسيا ، فأعمال ريكور تستحق قراءة معمّقة وتأويلا ثريا وذلك لما تعرض له من سوء فهم وإجحاف وصل حد الظلم والتجني ، وحتى إذا كان اطلاعه على الثقافة الشرقية ظل محدودا وبقي يتحرك في إطار نظرية اللاّعنف الغاندية وأهمل الفلسفة الصينية ولم يذكر الإسلام والمفكرين العرب إلا لماما– نشير إلى إعجابه بادوارد سعيد في القسم الثالث من كتاب الزمان والسرد وكذلك تثمينه لعمل بريمون قسيس حول هوسرل في كتاب الذاكرة التاريخ النسيان– فإنه مع ذلك ساند استقلال الجزائر وناصر القضية الفلسطينية ودعا إلى إدماج المهاجرين غير الشرعيين في النسيج المواطني والحد من الطموحات الامبريالية للثقافة الغربية تجاه العالم النامي واحترام الآخرية ، لقد آمن بول ريكور بالانسانية الكونية منطلقا ومشروعا وحاول تحصينها فلسفيا واتيقيا من كل النزاعات اللاإنسانية والتحديات العولمية والخصوصيات الانعزالية ، واذا كان دافيد هيوم قد صرح حول هذا الاقتران بين التفلسف والتأنسن: "يا أيها الانسان كُن فيلسوفا، ولكن ، عبر كامل فلسفتك تلك، ابق انسانا" فإنه بول ريكور يدعو الى أن نتجه على الفور نحو الانساني و" لا ينبغي أن نقصي شيئا من دائرة اعجابنا بل يجب أن نتعلم كيف نحب كل شيء"، باختصار شديد، لقد حاولنا قدر جهدنا التعاطي مع موضوع بحثنا انطلاقا من جلّ ما كتبه ريكور ومع ذلك ليس لنا أن نزعم أنّا فكّرنا معه ومن خلاله كفاية وأنّا عثرنا على العبارة القادرة على الإحاطة بفكره والمناسبة لحقله الدلالي بل كل ما حاولناه هو رصد مواقع التقاطع بين جملة من الإشكالات والانشغالات والمفاهيم والمفارقات التي تعاطى معها ريكور من خلال فرضية عمل تشملها جميعها، نعني إمكان بلوغ إتيقا فلسفية ذات أبعاد سردية والاشتغال على سرد فلسفي له استتباعات إتيقية. أليس من الوجيه إذاً أن نقول في نهاية المطاف إن ثمرة التقاطع هي وجود استتباعات سردية للإتيقا وأبعاد إتيقية للسرد؟

---

(*) أطروحة دكتوراه